الأستاذ : د. محمد بك

قسم التاريخ

كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية

جامعة باجي مختار – عنابة –

المستوى : أولى ماستر

المقياس : العلاقات الجزائرية الأوروبية 1

## محاضرة الأسبوع الثالث لشهر ماي 2020 م

## الامتيازات الانجليزية في الجزائر

أقامت الجزائر علاقات ودية مع بريطانيا قبل مجيء الأتراك في أوائل القرن 16م ، إذ أن أهمية الجزائر التجارية قد جعلت فرنسا وبريطانيا في تنافس دائم حول إقامة علاقات دائمة مع الجزائر، وقد استفادت هذه الأخيرة من تعاملها مع الطرفين. ولقد جمعت الجزائر وبريطانيا علاقات تجارية كبيرة ، كما عقدتا عدة معاهدات سلم وتجارة ، وفي سنة 1807م رسخت انجلترا مركزها في الجزائر وسمح لها أن تحل محل الفرنسيين ، وحصلت على مركز القالة الفرنسي واستغلته لمدة عشر سنوات .

### العلاقات بين الجزائر وانجلترا قبل منح امتيازات 1807م :

كانت علاقة الجزائر بانجلترا مجرد علاقة تبادل مصالح ونفوذ ، خاصة وأنها كانت تسعى دائما إلى تعكير العلاقات الجزائرية الفرنسية وإفسادها عن طريق قناصلها المتواجدين في الجزائر ، وذلك بسبب منافستها لفرنسا حول الحصول على الامتيازات داخل التراب الجزائري خاصة خلال القرن 18م.

لقد كانت بريطانيا تسعى دائما للسيطرة على الممتلكات الفرنسية في أفريقيا لذلك فرضت عليها حصارا بمساعدة بعض الدول الأوروبية وهو ما اصطلح عليه بالحصار القاري الثالث (1792م-1793) وامتنعت على إثره بعض الدول الأوروبية التعامل مع فرنسا ، الا أن هذا الحصار فشل بعد أن تمكنت الولايات المتحدة من تزويد فرنسا من الحاجيات الاقتصادية ، وهذا الشيء جعل بريطانيا تغير إستراتجيتها في مواجهة فرنسا وذلك بالاستعانة بالجزائر حيث أنها قامت بحل الصراع القائم بين الجزائر والبرتغال وفعلا نجحت في تحقيق مسعاها بأن عقدت هدنة بين الطرفين المتصارعين سنة 1793م لمدة سنة ، بحيث أجبر الأسطول الجزائري بعد ذلك إلى التوجه للموانئ الفرنسية حيث اصطدم بالسفن الأمريكية في معارك طاحنة المفروض عليها من قبل ، ولكن سرعان ما عادت الحرب بين الجزائر والبرتغال في أفريل 1794م بعد انقضاء الهدنة المبرمة بينهما ، وأعلن البلاط البرتغالي استعداده إلى غلق مضيق جبل طارق في وجه السفن الجزائرية ومنعه من التغلغل في المحيط

الأطلسي ، وقد ساعدت هذه الإجراءات في عودة السفن الأمريكية إلى تمويل فرنسا مرة أخرى بعد زوال الخطر الجزائري .

## انجلترا تحصل على الامتيازات في 1807م :

في أواخر شهر ديسمبر 1806م استدعى الداي أحمد باشا القنصل الفرنسي ليبلغه بأن الانجليز يعرضون مبلغ أربعون ألف قرش اسباني للحصول على الموافقة لاستغلال الامتيازات الإفريقية ، وأن المبلغ الذي يطلبه ستون ألف قرش اسباني ، وأنه سيفضل الفرنسيين إذا عرضوا مبلغا يزيد عن الذي يقترحه الانجليز ، لكن أوضاع فرنسا المالية جعلتها تمتنع عن القبول .

وبعد أيام قليلة من إبلاغ تانفيل بالعرض الانجليزي ، قررت السلطات الجزائرية سحب الامتيازات الإفريقية من أيدي الفرنسيين ومنحها للانجليز في 02 جانفي 1807م ، لقد قبل هؤلاء دفع مبلغ خمسين ألف قرش اسباني كإتاوة سنوية ، وهو ما يعادل ربع مليون فرنك ، أي بزيادة قرابة مرة وثلث عن المبلغ الذي كان يدفعه الفرنسيون. وفي 05 جانفي 1807م نصب الرعية الاسباني اسكوديرو كوكيل للانجليز على الامتيازات الإفريقية . طلب من تانفيل سحب السلع والمواد المختلفة الموجودة في مستودعات الشركة الفرنسية ، وتسليم مفاتيح مقراتها للسلطات المحلية ، لم يمنع رفض القنصل تسليم مفاتيح المقرات من وضع اليد عليها . واكتفى هذا الأخير بالاحتجاج والتسجيل بأن ممتلكات الشركة الفرنسية الموجودة في هذا المخازن تصل قيمتها إلى مائة ألف قرش اسباني .

وقد حاول القنصل الفرنسي تانفيل استرجاع الامتيازات وبالفعل حصل على عقد محرر ومختوم من الداي أحمد أعاد فيه الامتيازات الإفريقية للفرنسيين ، لكن اغتيال هذا الأخير يوم 7 نوفمبر 1808 م أضاع هذه الفرصة عليهم ، لكن السلطات الجديدة رفضت هذا الأمر، لأن الامتيازات كانت بين أيدي الانجليز وهؤلاء لم يخلوا بأي شرط من شروط العقد.

ومما يجب تسجيله بهذا الصدد هو أن هناك بعض المسؤولين في قمة هرم السلطة لم يكونوا مرتاحين كثيرا للجانب الانجليزي ، لمسنا هذا الشعور لدى بعض هؤلاء منذ السنة الأولى من بدء الانجليز في استغلال الامتيازات ، ونلمسه الآن لدى المسؤولين الجدد الذين خلفوهم في مناصبهم ، فالداي عمر وكذلك الخزناجي الذي عينه ووكيل الحرج يتقاسمون شعور عدم الارتياح للانجليز الذي كان لدى كل من الحاج علي باشا ووزيره الأول وكذا وزيره للخارجية ، وكانوا ينتظرون الفرصة المناسبة لترضية فرنسا .

## العلاقات بين الجزائر وانجلترا بعد منح امتيازات 1807م :

استغلت بريطانيا تعكر العلاقات الجزائرية الفرنسية أحسن استغلال حيث وطدوا علاقاتهم مع حكام الجزائر، ومن مظاهر التقارب الجزائري البريطاني تلك الرسالة التي بعث بها ولي عهد انكلترا إلى الداي الحاج علي سنة 1812م مؤكدا له فيها أنه طالما استمرت الصداقة بين البلدين فإن انكلترا سوف تحمي عاصمة الجزائر من أي عدوان خارجي ، غير أنهم لم يستطيعوا الحفاظ على صداقتهم هذه

**فمجرد أن وضعت الحرب الأوروبية أوزارها عام 1815م التفتت انجلترا إلى الأسطول الجزائري الذي استفاد من تلك الحروب حيث عرف انتعاشا كبيرا ، فحاولت انجلترا القضاء عليه حتى لا يعرقل نشاطها داخل البحر المتوسط ، وعزمت على استغلال قرارات مؤتمر فيينا سنة 1815م في القيام بحملة عسكرية بحرية على الجزائر ، بحجة محاربة القرصنة وتجارة الرقيق ، وبناء على ذلك انطلقت الحملة الانجليزية بقيادة اللورد اكسموث في 1816م وكانت سببا في سحب الامتيازات.**

**في 03 سبتمبر 1816م أي بعد أيام قليلة من الغارة الانجليزية ضد العاصمة ، أبلغت السلطات الجزائرية القنصل ماكدونالد بقرارها سحب الالتزام من الانجليز ، وإلغاء التعاقد من شأنه معهم. والحجة التي تذرعت بها الحكومة لتبرير هذا الموقف هي أن هذا الالتزام لم يعد يمثل منفعة بالنسبة للانجليز.**